



العفو عن الزلات



ذكر الدليل على أن العبد المسلم
يتجاوز عن أخطاء وزلات أخيه المسلم **وينصح** له
ويصبر عليه ..
 ليعظم له الأجر
 ويحفظ عرى الإسلام
 ويتعاون على البر والتقوى
 ويحفظ النفس من تبعات الهوى وهمزات الشيطان



ذكر الدليل على أن العبد المسلم

يتجاوز عن أخطاء وزلات أخيه المسلم وينصح له ويصبر عليه ..

(١) قَالَ تَعَالَى:

﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ

يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ آل عمران: ١٣٤.

فمن منهج أهل السنّة والجماعة أن يكون المسلم حسن العشرة، حسن الخلق، طيب الأخلاق مع أقاربه وإخوانه وجيرانه، وأن يكون عظيم النفع لإخوانه، فإن صدر منهم خطأ أو زلة في حقه:

يكظم غيظه، فهذه درجة..

ويعفو عنه، فهذه درجة أعظم من الأولى..

ويحسن إليه، هذه درجة أعظم من الدرجتين، لكون العبد يتعامل مع مولاه وخالقه ممثل أمر الله في ذلك..

مقتدياً بالله ورسوله في الرحمة بالخلق والإحسان إليهم رغم تقصيرهم في حقه..



ذكر الدليل على أن العبد المسلم

يتجاوز عن أخطاء وزلات أخيه المسلم وينصح له ويصبر عليه ..

(٢) قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾

وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ النور: ٢٢.

ثم الدليل الثاني يدل على أن المسلم **يعفو عن ظلمه، ويصفح عن جهل عليه،** لأن في ذلك سبب لغفران ذنبه، وتجاوز الله عنه بسبب عفو عن أخيه المسلم.. مقتدياً بالله في التجاوز عن الذنوب والغفلات والزلات، لذلك حثَّ الله العباد على العفو والصفح عن المؤمنين.



يتجاوز عن أخطاء وزلات أخيه المسلم وينصح له ويصبر عليه ..

(٣) قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا
الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا
رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ الحشر: ١٠.

وفي الدليل الثالث طلب المغفرة من الله لكل أخ مسلم
سبقه بالإيمان، ودعاء الله أن لا يجعل في قلبه غل ولا حقد
في قلبه على أخيه مهما بدر منه، وطلب من الله أن يرأف
بحاله ويغفر له ويرحمه...

يتبع



ذكر الدليل على أن العبد المسلم

يتجاوز عن أخطاء وزلات أخيه المسلم وينصح له ويصبر عليه ..

(٣) قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا
الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا
رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ الحشر: ١٠.

وهذا دليل واضح على سماحة النفس وكرمها وجودها بالعفو
عند المقدرة وبالصفح مهما بدر من أخيك في حقلك، فإن في
ذلك الأجر العظيم لأنه يُعد من حسن الخلق، والعبد يرفعه الله
أعلى درجات الجنة بحسن خلقه.



والعفو عن الزلات باب واسع
وعظيم؛ لأنه ما من متعاشرين أو
متصاحبين أو متأخين إلا ولا بد أن
يكون بينهما زلات، ولا بد أن يطلع
كل منهما على زلة أو هفوة من
صاحبه، أو كلمة أو فعل لا يحبه ولا
يرغب فيه.



والزلات قسمان:

(١) زلات في الدين (وهو ما كان في حق الله):

أما ما كان في الدين، بمعنى فرّط في واجب أو عمل معصية، فإن العفو في هذه الزلة:

✓ أن لا تُشهرها عنه.

✓ أن تسعى في إصلاحه.

لأن محبتك له إنما كانت لله، لتقييمه على الشريعة وعلى عبوديته لله، وهذا مقتضى المحبة فتسعى في إصلاحه بالنصيحة والوعظ والإرشاد أو بالهجر، كما فعل النبي ﷺ مع الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك.. فهناك من ينفع معه الهجر، وهناك من لا ينفع معه الهجر، كل بحسبه.



٢) ما كان من الزلات في حقك (حق الأخوة):

أن لا تُعَظَّم تلك الزلة فيأتي الشيطان فينفخ في قلبك، ويبدأ يكرر عليك هذه الكلمة أو هذا الفعل ويُعَظِّمُها في نفسك ، حتى تتقطع أو اصل المحبة والأخوة بينكما، فيكون الهجر والقطيعة في الدنيا، وينقطع بينكما التعاون على البر والتقوى في عمل الخيرات والدعوة إلى الله.

وكل ذلك بسبب تذكر زلات أخيك ونسيان حسناته، فلا بد للعبد أن يتذكر لأخيه حسناته وحسن معاشرته وتنظر إلى صِدْقِهِ معك في سنين مضت، فتَعَظِّمُ الحسنات وتَصْغُرُ السيئات حتى يقوم عقد الأخوة بينكما، وحتى لا تنفصل تلك المحبة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ الحجرات: ١٠.

